

❖ إعادة النظر في مناهج تدريس العلوم الشرعية

د. أحمد ضياء الدين حسين بني ياسين

كلية الشريعة - جامعة اليرموك، الأردن

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتبعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

أما بعد :

فتعتبر العلوم الشرعية قوام الحياة البشرية، وسيرها على المنهج الصحيح الذي شرعه رب العالمين، لتستقيم وتتألق أهداف الإنسان في هذا الوجود، كما أنها من أهم العلوم التي تدرس من في المدارس والجامعات فهي العبادات والمعاملات والأخلاق والعقائد من جهة، وهي علم التفسير والحديث والفقه والتشريع من جهة أخرى.

فتتميز العلوم الشرعية عن غيرها من العلوم بأنها مصدر ومنبع ومنهج هذه العلوم رباني، صادر عن خالق البشر، الذي هو أعلم من خلقه بخلقهم، فهو المحيط وحده بمدارك الإنسان جميعها، فلم يترك أي جانب يتخبط به الإنسان في تفكيره ليضع له منهج ليسير عليه، فالنعمة الإلهية الكبرى على الإنسان، أنه لم يترك له تحوير

وقلق في مناهج الحياة، بل جاءت الشريعة الإسلامية مبنية وموضحة وميسرة وضمن الطاقة البشرية، والأكبر من ذلك أنها جاءت بوحي إلى أشرف البشرية ومعلم الإنسانية، ليقوم بتعليمها وتوضيحها، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن التخبط إلى الاستقامة ومن الظلم إلى العدل.

فقد كانت حياة الرسول ﷺ، هي خير مثال يحتذى به في تعليم وتدريس العلوم الشرعية، فهي قائمة على تعليم الصحابة جميع ما يتعلق بحياتهم الدينية والدينية من العلوم الشرعية، فكان خير معلم، وكانوا خير طلبه.

لذا كانت رسالة الإسلام واضحة في تناولها لكل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية والتربوية والعلمية، لقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام، 38)، فرسالة الإسلام رسالة إعداد وتربية وبناء الإنسان القويم، ففي كل مبدأ من مبادئها تسعى لبناء الذات والكيان الإنساني، مع الحرص على تنمية كافة جوانب شخصية الإنسان في أبهى صورة رسمها الله عز وجل. وهذه الرسالة التربوية ما كانت لتكون لولا أنها مرتبطة بالعمل والبناء الفعلي لتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، لأجل بلوغ الكمال الإنساني إلى قمته قولاً وعملاً؛ أي الوصول بالإنسان إلى مرتبة الكمال باعتباره خليفة على الأرض.⁽¹⁾

ومن هذه المنطلقات التي تعطي العلوم الشرعية مكانتها وخصوصيتها بين جميع العلوم، كان من الأمل والأوجب تجاه علوم الشريعة، بأن تعطى الاهتمام الأكبر من حيث المناهج التدريسية ومدى تأهيل معلم العلوم الشرعية، ومن حيث الوقت المناسب لتلقيها، والطرق المنهجية في التدريس، وأيضاً ما يشمل ذلك كله التخطيط التدريسي للعلوم الشرعية.

وقد جاءت ورقة العمل هذه لتأخذ جانب من أقوى جوانب الاهتمام بالعلوم الشرعية، وهي المناهج التدريسية، وذلك لبحث حول موضوع (إعادة النظر في مناهج تدريس العلوم الشرعية)؛ وذلك لخطورة أمر المنهج، وتأثيره في العملية التدريسية وملازمته للمعلم والطالب معاً، وذلك ضمن المحاور التالية، وهي:

- المحور الأول : دراسة حال المناهج التعليمية الحالية.
- المحور الثاني : طرق التدريس المستخدمة.
- المحور الثالث : تطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية من حيث :-
 - المحتوى التعليمي.
 - طرق التدريس.
 - الأهداف.
 - الوسائل التعليمية.

ونتهي هذه المحاور بمجموعة من التوصيات.

المحور الأول: حال المناهج التعليمية الحالية

يحتل المنهج التعليمي المكانة الخاصة والأساسية في العملية التربوية التعليمية، فهو الحجر الأساس في قوام هذه العملية، والعمود الفقري في استقامتها على منهجها الصحيح، والمستند والمرجع للعلوم.

ونحن هنا لا نتحدث عن المنهج بمفهومه القديم الضيق " المرادف لمقرر المادة الدراسية أو برنامجها المدرسي " (2).

وإنما يتحدث عن المنهج الذي يشمل " جميع أنواع النشاط التي يقوم الطلبة بها أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها سواء أكان ذلك داخل أبنية المدرسة أم في خارجها " (3).

وذلك لما للأول من سلبيات تناط به من عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، واختصار دور المعلم على عملية تلقين المعلومات واستبدادية الحياة المدرسية، وإهمال للآراء الطلابية وغيرها الكثير.

وبناءً على المفهوم الحديث المنهج فهو شامل للأهداف والمحتوى والطرق التدريسية والتقييم، وبعبارة أخرى فهو لا يقتصر على المقرر الدراسي بل يشمل جميع ما يعني باستيعاب المنهج وفهمه.

ونحن في العالمين العربي والإسلامي نفتقر المناهج إلى المعاني الكبيرة التي يسوقها المفهوم الجديد لمفهوم المنهج من اشتماله على جميع أنواع النشاطات وعلى الخبرات الداخلية والخارجية، وقابليته للتعديل والتطوير واتصاله بصلة وثيقة بالمجتمع وحاجاته الفكرية وذلك نتيجة الغياب الفكري الذي أنتجه الغزو الفكري بفعل مخاطر العولمة التي لم تترك أي مجال في القضايا الحياتية إلا أحرقت سياسيتها.

وكانت من أهم هذه المجالات، المجال التعليمي حتى وصلت التدخلات العولمية في صياغة المناهج وحياتها بما يتناسب مع القضايا السياسية.

من هذه التدخلات على سبيل المثال، وليس الحصر عدم ذكر اليهود ومخططاتهم تجاه المسلمين، وأيضاً التدخل في أوقات حصص العلوم الشرعية واللغة العربية، بحيث تصبح من أواخر الحصص المدرسية بحيث يكون الطالب في أوج تعب وإرهاقه، فيكون بالتالي استيعابه وفهمه لها بمنسوب ضئيل.

ونحن هنا بصدد الحديث عن مناهج العلوم الشرعية والإهمال الشديد لمحتوياتها وقلة الاهتمام بها، حيث تتعرض مناهج العلوم الشرعية لمجموعة من التحديات التي تعيق مناهج العلوم الشرعية عن تحقيق أهدافها ومنها (4):

(1) تقليص الزمن المخصص لتدريس العلوم الشرعية، حيث إنه يتناقض باستمرار في مراحل تطوير المناهج، كما أنه يقل في الانتقال في المراحل الدراسية الابتدائية عنها بالإعدادية والثانوية إلى الوصول إلى التلاشي في المرحلة الجامعية.

(2) ضعف تأثير درجات العلوم الشرعية في المستقبل الدراسي للمتعلمين، وذلك أن بعض البلاد الإسلامية، لا تضيف درجات العلوم الشرعية إلى المجموع الكلي.

(3) أن الخطط الدراسية لم تراعى ممارسة الأنشطة الدينية العملية ولم تخصص لها وقتاً ولم تشجع عليها والاقترار على الجوانب النظرية دون العملية وعدم وجود الأجواء المدرسية والكوادر التأهيلية لترجمة المعرفة إلى عمل.

(4) أن كثيراً من الخطط الدراسية أهملت تدريس أحكام تلاوة القرآن الكريم وإن تضمنتها فإنها لم تعطها حقها. ندرة وجود الكليات التي تقوم على إعداد معلم العلوم الشرعية، وإلغاء جوانب التأهيل للمعلم والإعداد الصحيح له، مما أدى إلى ضعف أداء معلم العلوم الشرعية.

(5) الغزو الفكري الذي أصبحت تموج به البلاد الإسلامية، الذي أدى إلى انتشار الأفكار المنحرفة الهدامة التي انصاع كثير من أبناء المسلمين حولها.

هذا عن حال التحديات التي تواجهها المناهج المعنية بالعلوم الشرعية في الفترة الراهنة.

أما عن حال عناصر مناهج العلوم الشرعية، فلا نقول بسليبتها ولا بإيجازيتها، ولكن القول بأن هناك تقصيرا في حق هذه المناهج، وذلك من جوانب عدة :

- عدم استيعاب كافة الأهداف الموجودة في تحقيق الغاية من المناهج، فعلى سبيل المثال تركيز الهدف الأول في تحقيق الأهداف المعرفية وعدم إعطاء الأهداف السلوكية والوجدانية حقه.
- عدم العناية الكاملة بالأنشطة الموضوعة داخل المناهج والاقتصار فيه على الأسئلة المعرفية وتلاشي السلوكيات العملية.
- الطريقة السردية التاريخية النمطية في عرض معلومات المناهج.
- عدم إعطاء التقويمات حقه في داخل المناهج.
- اقتصار المعلم على المادة المقررة في المناهج في الشرح وعدم عرض الطلبة للخبرات والمعارف الخارجية.

المحور الثاني: طرق التدريس المستخدمة

تعرف طريقة التدريس بأنها " الطريقة التي يرسمها المدرس لنفسه ليسيير على مقضاها في شرحه لدرسه "⁽⁵⁾. كما تعرفها سهيلة الفتلاوي بسياق أوسع بأنها: مجموعة من الإجراءات التفاعلية التي تستند إلى العديد من استراتيجيات التدريس، التي يستخدمها المعلم لتوجيه نشاطات ومغاليات المتعلمين والإشراف عليها من أجل أحداث التعليم في الجوانب المختلفة (المعرفة - الاتجاهات - المهارات) على أن تلائم الموقف التعليمي التعليمي وتتجسم مع خصائص المتعلمين المتوجه إليهم ونمط المحتوى التعليمي المعنية به يكفل التفاعل الدنيا ميكي الفاعل بين الأركان المختلفة للتدريس من معلم ومتعلم ومحتوى تعليمي وبيئة التعليم "⁽⁶⁾.



ويلحظ على التعريف الأخير التفصيل الواسع في شرح طريقة التدريس وتفصيل عناصرها وما يدور في هذه العملية وبناءً على ذلك يمكن تعريف طريقة التدريس " هو تطبيق للخطة المنهجية التي يصنعها المعلم لتحقيق الأهداف الموجودة من العملية التعليمية ".⁽⁷⁾

أما عن طريقة التدريس المستخدمة فمنها ما يعتمد على جهد المعلم، ومنها ما يشترك به المعلم والمتعلم ومنها ما يقتصر على جهد المتعلم. ولا بد قبل عرض الطرق المستخدمة في التدريس، من لفت النظر إلى أن هناك مجموعة مجموعة من العوامل تتدخل في اختيار الطريقة التدريس⁽⁷⁾:

1- الهدف التعليمي التعليمي.

2- كفاية المعلم.

3- ملائمة الطريقة لمستوى المتعلمين.

4- ملائمة الطريقة للمحتوى التعليمي.

5- مراعاة الوقت والميزانية.

6- وسائط تكنولوجيا التعليم والتعلم.

7- تنوع طرائق التدريس.

والآن نكمل أبرز الطرق المستخدمة في التدريس في الوقت الحاضر :

1- الطريقة الإلقاءية.

وتسمى أيضا بالطريقة التلقينية أو طريقة المحاضرة، وهي من أكثر طرق التدريس انتشاراً واستخداماً في المدارس والجامعات وهي أكثر استخداماً أيضاً في المجالات تدريس العلوم الشرعية.

وهي الطريقة التي تعتمد في حملها على المعلم، حيث يلقي ما يخص الموضوع والطلبة يسمعون ويدونون ما يفهموا من السماع.

فيقوم معلم الشرعية بتوضيح قضايا العقيدة، العبادات والأخلاق بطرق الشرح بعيداً عن مسلك التطبيق وتجسيد القضايا العملية. ويقوم أيضاً بسرد الجوانب القصصية، وإعطاء مداركها وذلك كله دون تفاعل الطالب في ذلك.

وقد اشتق من هذه الطريقة، طريقة المحاضرة المستخدمة في الجامعات، وهي من أوائل الطرائق التي استخدمت في الجامعات، وقد سمي الدرس في الجامعات باسمها، فيقال " المحاضرة الأكاديمية ".

ولا تختلف هذه الطريقة بالنسبة لتدريس العلوم الشرعية بالمدارس عن الجامعات إلا في بعض القضايا، منها إعطاء الطالب المجال عن السؤال حول القضايا الدينية، وأيضاً قيام الطالب في بعض المحاضرات بشرح دروس متعلقة بالعلوم الشرعية، وهذا لا ينفي عن معلمي المدارس بالقيام بذلك.

حيث يقوم المعلم بالطريقة هذه " بنقل المعلومات بصورة لفظية شفوية، لا يسمح فيها للمتعلم بالتعقيب أو المقاطعة أو الاستفسار أو النفاس أو الحوار إلا بعد الانتهاء منها، فهي تقوم على مبدأ الإلقاء المباشر والشرح أو التوضيح أو التفسير أو الوصف أو العرض النظري للمادة من جانب المعلم " (8)

ولكن يؤخذ على هذه الطريقة بعض المآخذ وخاصة في تدريس العلوم الشرعية، منها:

1- تركيز الجهد الأكبر على المعلم، حيث يبقى مدة، وهو يلقي بالمعلومات على مسامح الطلبة.

2- التقليل من جهد الطالب داخل الحصة أو المحاضرة، وقلة إطلاعه على المراجع الدينية حول الموضوعات الملائمة عليه وارتكابه على المعلم في



الحصول على المعلومات والمسائل الدينية، وعدم بذلة الجهد في البيت التحضير والاستعداد للتعلم.

3- عدم الإقبال الشديد على مواد العلوم الشرعية، لعدم وجود الإثارة والملل الكبير الذي يصيب الطالب في الدرجة الأولى فهو مجرد مستمع، ولطول مدة الاستماع، ولما يعانيه أيضاً من قلة النشاط والحيوية، وقلة تطبيق العبادات الدينية وتجسيدها على أرض الواقع.

2- الطريقة القياسية.

وهذه أيضاً من الطرائق الشائعة، وتقوم على أن يُعطى التلاميذ قاعدة أو حقيقة عامة أو نظرية والتلميذ يقيس عليها الأمثلة والأجزاء لكي يرى إن كانت تتفق مع هذه القاعدة أو نظرية أم لا " (9)

ويقاس ذلك على العلوم الشرعية بأن يعطي معلم الشرعية الطلبة قواعد عامة ومبادئ كبرى إسلامية عقدية كانت أم فقهية وغيرها، وبالتالي يقيس عليها الطالب القضايا والحالات، فسيبان كانت تتوافق تحت هذه القاعدة أم لا. فعلى سبيل المثال حديث الرسول ﷺ "لا ضرر ولا ضرار" وهو أيضاً قاعدة فقهية كبرى، يقاس عليه الكثير من المسائل. وبناء على هذه القاعدة يرى الطالب كل ما فيه ضرر وسوء يسوق به إلى الآخرين يدخل تحت هذا النهي.

وتستند الطريقة القياسية إلى نظرية في علم النفس وهي "التدريب الشكلي لقوى العقل البشري" ويتجلى الأساس الذي تقوم عليه في انتقال الفكر من القانون العام إلى الخاص، ومن المبادئ العامة إلى النتائج، ومن الحقائق الكلية إلى الجزئيات،

والخطوات التي تسير فيها تتمثل في إن يذكر المدرس القاعدة مباشرة، موضحاً "إياها ببعض الأمثلة، يأتي بالتطبيقات عليها" (10)

ومن مآخذ هذه الطريقة، أيضاً لا تناسب جميع المراحل العمرية، ولا ييذل فيها الجهد العقلي الحقيقي.

ولا بد من جعل هذه الطريقة التدريسية حجر الأساس في تدريس العلوم الشرعية وتوصيل المعلومة الدينية، وذلك لكثرة القواعد العامة والمبادئ الكبرى التي يقوم عليها الإسلام، ولما تعطيه هذه الطريقة للطلاب من إعمال لعقلية وتحريك لمداركه وإطلاق بصيرته في القياس بالنسبة للقواعد.

3- الطريقة الحوارية:

تسمى "الطريقة السقراطية" (11) تعتبر هذه الطريقة من أفضل الطرائق المستخدمة في تدريس العلوم الشرعية، حيث يتم فيها الاشتراك بالجهد بين كل من المعلم والطالب.

تقوم هذه الطريقة في تدريس العلوم الشرعية حول طرح قضية دينية للحوار في البداية ثم يقوم المعلم بشرح المعالم النسبة لهذا الموضوع، ووضع الأسس العامة له، ومن ثم يفتح باب الحوار وإبداء الآراء، وسماع وجهات النظر، وذلك جميعه ضمن أطر آداب الحوار والنقاش وسعة الصدر والاحترام للأخر، ومن الشروط التي تقوم عليها تقديم الأدلة والبراهين على الآراء المطروحة.

ولهذه الطريقة بعض المميزات التعليمية منها، توزيع الجهود داخل الحصة التعليمية بين كل طالب والمعلم، وإعطاء المجال للطالب في إسراء الآراء وأفكار وإطلاعه حول مواضيع الحوار من مراجع المعنية بذلك، وإكسابه بعض المهارات ولكن من السلبيات التي تعكسها هذه الطريقة، عدم الوصول إلى مرتكز فكري



محدد أحيانا وترك المسألة مفتوحة، وتشتت الآراء والأفكار، وعدم دعم الآراء بالأدلة والبراهين.

4- الطريقة الاستقرائية.

تسمى أيضا بطريقة "الاستنباطية أو الهربارتية، نسبة إلى العالم الألماني (يوحنا فردريك هربرت الذي وضع الخطوط المنطقية الخمسة، واستطاع نقل الاستقراء إلى طريقة التدريسية"⁽¹²⁾. ويمكن تعريف هذه الطريقة بأنها مجموع من الشواهد والتجارب والمحسوسات والملاحظات التي يبنى عليها القوانين العامة ويتوصل بها إلى التعميمات والنتائج والسنن الكونية.

ويقوم أساس هذه الطريقة على الاستنباط والاستنتاج في الدرجة الأولى، حيث "يمكن المدرس طلابه من تكوين حكم من الأحكام، أو استنتاج قاعدة، أو استنباط تعميم من الأمثلة أو تجارب، أي استخلاص نتائج الدرس"⁽¹³⁾

وتعد هذه الطريقة أفضل من الطريقة القياسية ولكن الدمج بين الطريقتين هو الأفضل "فنبداً بالاستقراء ثم بعد الوصول إلى القانون أو الحقيقة العامة فإخذ في القياس للمراجعة والترتيب والتثبيت والحفظ"⁽¹⁴⁾.

وتعطي هذه الطريقة الطالب إثارة مكامن التفكير والاستنتاج لديه، واستيعابه للمواضيع بطرق مختلفة علمية محكمة، درس حاتم التوصل إليه، وإعطائه فرصة لإثبات ذاته داخل الغرفة الصفية، وترتيب المعلومات والحقائق بطرق منطقية وربطها بأشياء الأخرى ولكن مما يؤخذ على هذه الطريقة إغفالهم مدى الفروق الفردية بين الطلبة، وإنما "تهتم بالجوانب المعرفية وغفل شخصية الطالب في جوانبها، الجسمية والوجدانية والاجتماعية والانفعالية"⁽¹⁵⁾

المحور الثالث: تطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية

إن أساس استمرار الحياة على هذا الكون، هو التغيير والتطوير والتجديد المرافق لجميع متطلبات ومستلزمات الحياة، فالتغيير والتطوير سنة كونية قائمة ما دامت هذه الحياة قائمة، وما دام الأصل البشري موجود.

ولابد من الإشارة إن أصل التغيير موجود في القرآن الكريم، وقد جاء البلاغ القرآني بالحث والترغيب على هذا المبدأ، يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال، 53]، وقوله أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد، 11].

وإن كانت هذه الآيات لا تدل دلالة صريحة في تغيير وتطوير مجالات الحياة، إلا أنها أعطت الأصل العام له، فهي بدأت بالنفس والسلوك الإنساني، ومن باب أولى في المسائل الأخرى.

ولا بد أيضاً من الإشارة أن عملية التطوير عملية منظمة مندرجة، قائمة على أسس عملية، تسعى للوصول دائماً إلى الأفضل، وللتحقيق الأهداف الموجودة من ذلك، والسعادة والرفاهية المطلوبة.

ومن المجالات التي لا يصلح بقاؤها والقيام بوظائفها من دون تطوير وتعديل وتغيير " المناهج التعليمية "، فهي أساس العملية التعليمية وركنها الأساسي، ومما لا غنى عنه فيها مواكبتها لمستجدات العصر ومتطلبات الحياة وأهداف المجتمع، فالمنهج الدراسي كما يراه المربون " هو الأساس الذي تركز عالية عملية بناء التربية والتعليم ووضع المناهج من أدق المسائل التربوية وأعظمها خطراً، بل لعله المشكلة الرئيسية في التربية. ومن أعقد المشاكل التي يواجهها المربون في العصر الحاضر في جميع أنحاء العالم " (16).

ونحن هنا في محل الحديث عن المناهج العلوم الشرعية وإعادة النظر فيها وسبل تطويرها، فكما وضحنا سابقاً بأن مناهج العلوم الشرعية هي من أهم المناهج، وأخطرها في تقويم حياة الإنسان، والتعامل معها يتطلب الحساسية والدقة والموضوعية في الوقت نفسه.

ولا بد من التنبيه إلى أن معاني التطوير الموجه لمناهج العلوم الشرعية ليس تغييراً وتطويراً جذرياً، فأصل هذه المناهج ومصدرها موجود وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإنما المقصود بلورة هذه المناهج بطرق علمية أكثر، وتحقيق الأهداف الموجودة وتطوير طرائق التدريس في شرح العلوم الشرعية، واستخدام وسائل تقنية مختلفة في التدريس.

فالمنهج كما ذكرنا سابقاً لا يعني المقرر الدراسي، وإنما يتكون من مجموعة من العناصر، تحقق مجموعها أهدافها المنهج جميعها وهي المحتوى التعليمي، وطرائق التدريس والأهداف التربوية والتعليمية والوسائل التعليمية والتقويم الذي يعد تصحيح مسار العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

وستحدث هنا حول سبل تطوير مناهج العلوم الشرعية من خلال محتواها وأهدافها وطرائق ووسائل تدريسها، لما هذه العناصر من أهمية إصلاح الفرد والمجتمع. وقبل أن نشرع في الحديث عن هذه الموضوعات، لابد من إيضاح المقصود الدقيق من تطوير المناهج حتى يكون الدقة في المسألة، ومحي الغموض والإلباس عنها.

فقد عرفت عملية تطوير المنهاج التعليمي بأنها "عملية شاملة تنصب على جميع عناصر المنهاج من أهداف ومحتوى وأنشطة وتقويم، وجميع العوامل المؤثرة فيها، وإنما تقوم على عمليات التغيير والتعديل والتحسين" (17).

وبعضهم عرفها بأنها "عملية منظمة ومخططة وليست عشوائية وتتم إما بالحذف أو بالإضافة أو التعديل، والغرض منها رفع كفاءة المنهاج وتحسينه لمواكبة التطورات العالمية والمحلية".

ويتضح من التعريفات السابقة بعض الأمور ذات الصلة بالعملية التطورية :

1. التطوير يكون بعملية منظمة مخطط لها بعيدة عن العشوائية.
2. التطوير يكون شامل لجميع عناصر المنهاج التعليمي من محتوى وأهداف ووسائل وغيرها.
3. تعدد طرق التطوير بالحذف والتعديل والإضافة والصياغة والتحسين.
4. الهدف من هذه العملية رفع الكفاءة التعليمية.

أولا : تطوير مناهج العلوم الشرعية من حيث محتواها.

يعتبر المحتوى الركن الأساسي في المنهج الدراسي، بل يعتبر الأصل فيه ؛ فإن صحت سائر العملية التدريسية. ويقصد بالمحتوى " مجموعة الخبرات التربوية من حقائق علمية ومعلومات وميول واتجاهات وقيم ومهارات، التي يخطط لها في ضوء أهداف المنهج لتحقيق النمو الشامل للطلبة " (18)

كما يجب أن تتوافر بعض الشروط في المحتوى مناهج العلوم الشرعية،

ومن ذلك :

- أن يحقق الأهداف المرجوة في مضامينه.
- أن يلاءم القدرات العقلية للطلبة واستعداداتهم.
- أن يكون بناء لما قبله من المناهج وأساس لما بعده.
- أن تتناسب وتتلائم الموضوعات المطروحة داخل المنهاج مع الفئة العمرية المتلقية.



- عدم التوسع في المواضيع المطروحة، بحيث لا يعرف المخرج منها.
- تلبية حاجات الطلبة في موضوعات تسد المشكلات الحياتية.

وقد ذكرت سهيلة الفتلاوي " إن من مبررات تطوير المنهاج " وجود خلل معين في المحتوى التعليمي" ⁽¹⁹⁾، وذكرت أن الخلل قد يكون موجوداً في " سعة المحتوى التعليمي مفصلاً عن الأهداف التربوية والتعليمية له، وعجز المحتوى التعليمي عن تحقيق الأهداف المرجوة له، وقصور المحتوى في مراعاة الأساس السيكلولوجي والمنطقي في الاختيار والتنظيم والعرض، وابتعاد المحتوى عن حاجات ومشكلات المتعلمين والمجتمع، وتضمن المحتوى مصطلحات الغامضة وغريبة غير واضحة بالنسبة للمتعلمين، وعجز المحتوى عن إيجاد التلاحم بين الجانب النظري والتطبيقي للمادة التعليمية" ⁽²⁰⁾

ومن الملاحظ في الوقت الراهن قصور مناهج العلوم الشرعية عن تبليغ المرام في محتواها، والتوفيق بين ما في المحتوى وعناصر المناهج الأخرى، وارتفاع منسوب المعلومات مما أدى إلى انخفاض جهد المتعلم في التعليم، وعدم ترابط محتويات المنهج مع بعضها بعضاً، والروتين الكاتم الممل في المحتوى.

ولابد الآن في الشروع بإعطاء بعض المقترحات لتطوير وتحسين مناهج العلوم الشرعية من حيث المحتوى :

- بداية وقبل كل شيء، وضع لجان عملية متخصصة بالعلوم الشرعية في وضع وصياغة محتوى المنهاج، وإدراكها لجميع ميول الفئة العمرية الموجه لها المحتوى، وإحاطتها لجميع ما يعني بعناصر المناهج التعليمية.

- الاستعانة وقت الحاجة بأساتذة المدارس والجامعات، لملازمتهم الدائمة للطلبة والاحتكاك بالمتطلبات والميول والاحتياجات الطلابية.
- مناقشة الطلبة ومحاورهم بالمواضيع التي يحبون استعراضها في المحتوى، وإشراكهم في عملية التصميم المقترحة للمناهج.
- صياغة المحتوى بطريقة تتصل اتصالاً مباشراً بالعالم، ومناسب في الوقت نفسه لحاجات الطلبة ومشكلاتهم الحياتية.
- أن تكون اللغة سهلة المفهوم، ملائمة للفئة العمرية، وفي الوقت نفسه تقوي المدارك اللغوية عند الطلبة.
- ترابط المواضيع مع بعضها بعضاً، حيث إن المناهج العلوم الشرعية تستوجب أن يكون هناك ترابط حثيث في الموضوعات.
- انسجام المحتوى مع الأهداف المرجو تحقيقها وصياغتها بطريقة عملية حضارية وجذابة.
- أن يتصف المحتوى بالشمول والتوازن، ويقصد بالشمول كافة مجالات التعلم من معارف ومهارات ونظريات وقيم واتجاهات، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿وَرَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل، 89) ويتم هذا في إطار من التوازن بين العلوم الدنيوية والأخروية؛ لأن الإسلام يرفض النظرة الثنائية إلى الطبيعة الإنسانية، والتي تقوم على التمييز بين الجسم والعقل، وإنما تنظر إليه نظرة متكاملة شاملة لكافة جوانب شخصيته؛ لأن كل جانب يؤثر في الجانب الآخر⁽²¹⁾.
- ويرى ابن تيمية ضرورة التكامل بين العلوم الدينية والعقلية، مع التأكيد على احتواء المنهاج على ميادين مختلفة من العلوم والصناعات والمهن.⁽²²⁾

- أن يكون المحتوى التعليمي مرتبطاً بالأهداف التي يسعى إليها الفرد والأمة، والتي تتم صياغتها في إطار النظام التعليمي العام.
- ربط المحتوى التعليمي ببيئة المتعلم، على اعتبار أن المحتوى التعليمي ينبغي أن يوظف بيئة المتعلم في عملية التعليم، ومساعدة المتعلم في اكتشاف بيئته، ومعرفة متغيراتها واستثمار مكنوناتها لصالحه في الدنيا، وهذا ما أكدّه عمر بن الحسن الشيباني وابن جماعة وابن خلدون، حيث أكد محمد بن الحسن على أن يكون العلم وثيق الصلة بالحياة، لأن الشريعة جاءت لتصلح الحياة لا لتعزلها. (23)
- ضرورة مراعاة المحتوى التعليمي للمستجدات والمتغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع، والانفتاح على علوم الآخرين؛ لأن انفتاح المحتوى التعليمي على المستجدات والمتغيرات والتطورات هو من خصائص التربية الإسلامية، حتى لا يكون الفرد المسلم إمعة. (24)

ثانياً : تطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية من حيث أهدافها.

لكل شيء ينشأ في هذا الكون غاية وهدف ومغزى، فالآلات لها هدف، والمدارس والجامعات لها هدف، والأكر من ذلك كله، فالحياة البشرية لها هدف سامي رفيع هو عبادة الله تعالى، ويسير القطار ليصل المناهج بأهدافها، فالمناهج حيث تؤلف يكون هناك مجموعة من الأهداف، لا بد للمنهج من تحقيقها، فهي لا تنشأ عبثاً، بل عملية تحديد الأهداف تسبق مرحلة تحديد المحتوى، الذي هو ينشأ بناء على الأهداف الموضوعية.

والأهداف هي " الموجه للنشاط التربوي وتنفيذ العملية التعليمية (التعليم والتعلم) وعلى أساسها يخطط المنهج، وتوضع المقررات الدراسية والكتب المدرسية وتختار طرائق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية " (25)، وبمعنى آخر هي الغايات المراد تحقيقها من المناهج التعليمية، وتكون ذات اثر في الفئة المتلقية.

وتعرف الأهداف التربوية بأنها " تلك التغيرات التي يراد إحداثها في سلوك الفرد، وفي ممارساته واتجاهاته المجتمع أو المجتمعات الإنسانية " (26).

وتقسم الأهداف بأقسام مختلفة، وذلك وفقاً لوجه نظر المختصين في مجالات التربية والشرعية وعلم النفس، فمنهم رأى تقسيم الأهداف وفقاً للمدى التأثيري في الأشخاص، وهي أهداف بعيدة المدى، وأهداف متوسطة المدى وأهداف قصيرة المدى، ومنهم من رأى إلى تقسيم الأهداف وفق أثرها التربوي إلى أهداف معرفية (فكرية وعملية) وأهداف السلوكية (مهارة وتطبيقية) والأهداف وجدانية (انفعالات وعواطف وأحاسيس)، والتقسيم الأخير هو الأكثر استخداماً الآن في الدول العربية، وهو ما تقوم به اللجان القائمة في تأليف الكتب، حيث أدركت فاعلية التقسيم الأخير للأهداف، وتأثيره الإيجابي في الطلبة واشتماله على جوانب الشخصية جميعها.

ولكن بعد الحديث هذا لا يقال إن أهداف المناهج الموضوعية سليمة مئة بالمئة، فيوجد فيها التقصير من نواحي عدة، فقد يلاحظ طغيان بعض الأهداف على الآخر وهذا موجود، حيث نلاحظ التركيز الكبير على الأهداف المعرفية وتلاشي بشكل أو بآخر الأهداف السلوكية والوجدانية، وعدم الصياغة الصحيحة للأهداف المرجوة، من حيث " إن الصياغة الصحيحة للأهداف هو الذي يساعد



في اختيار خبرات التعلم وتخطيط التدريس، وهي الصياغة التي تبين نوع السلوك المراد (المتوقع) من الطالب وناحية المادة (أو الحياة) التي يتصل بها هذا السلوك " (27)

وكما يلاحظ أيضا الغموض وقلة الدقة في تحديد الأهداف، ذلك أنه " ينبغي أن تنطلق المادة التعليمية من أهداف تعليمية محددة، تتصل بكل مهارة من المهارات، على أن تكون هذه الأهداف مصاغة صياغة سلوكية، يسهل معها اختيار المادة التعليمية ويسهل معها قياسه لدى المتعلم " (28).

وحث تؤدي الأهداف دورها التربوي الفاعل، لابد أن تتوافر فيها الأمور

التالية:

1. ينبغي أن تكون واقعية قابلة للتحقيق وفقاً لقدرات واستعدادات المتعلمين، وبما

يتيح المجال لإطلاق طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية، قال تعالى : ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا

إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (الأعراف، 42).

2. أن تكون شاملة لكافة جوانب شخصية المتعلم الجسمية والعقلية والانفعالية والخلقية والروحية والاجتماعية .

3. أن تؤكد على الربط بين الجوانب النظرية وعملية في عملية توازن وفقاً

لحاجات الأفراد والمجتمع، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

وَعَمِلَ﴾ (فصلت، 33). وهذا ما تؤكد عليه علماء التربية المسلمون، أي

ضرورة الربط بين العلم والعمل. ومنهم أبو حنيفة والشافعي والغزالي وابن جماعة وغيرهم. (29)

4. أن تؤكد على استمرارية التعلم وتعزيز قدرات المتعلم على التعليم الذاتي، وهذا

ينسجم مع القول " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد "، وقد وضع الزرنوجي

كتابا اسماء " تعليم المتعلم طريق التعلم"⁽³⁰⁾، حيث بين فيه الكثير من الأساليب التعليمية وربط العلم والتعلم بالعمل.

5. أن تؤكد الأهداف على إثارة التفكير العلمي والبحث والاستقصاء، مع الحرص على تحرير عقل الفرد من خرافات، ودعوة إلى تفكير والبحث والاستقصاء، وهذا ينسجم مع قوله تعالى ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس، 101).⁽³¹⁾

6. أن تكون الأهداف قابلة للتطوير وفقاً للمستجدات والمتغيرات، بما ينسجم مع حياة الأفراد والمجتمع، لمساعدتهم في تحقيق التنمية ومعالجة مشكلاتها.⁽³²⁾

7. أن تؤكد الأهداف على مبادئ الشورى والعدل ومساواة واحترام إنسانية الإنسان، وهذا ينسجم مع قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ ﴾ (البقرة، 256)، وقوله تعالى: ﴿ أَعِدُّوا لَهُمْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة، 8)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَيْ وَالْبَحْرِ ﴾ (الإسراء، 70).

ونستعرض الآن مقترحات لتطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية من خلال الأهداف:

1- وضع خطط منهجية منظمة لوضع الأهداف وتقسيمها وموازنة بينها في وضع المنهاج، بحيث لا تطغى أهداف على أخرى.

2- أن يكون منبع هذه الأهداف رباني بالنسبة لمناهج العلوم الشرعية، بحيث تكون الأهداف المعرفية مستسقة من ينابيع القرآن والسنة ونهج أصحابه وما فيها من علم جم ومعارف متعددة وحقائق بدعية، وتكون الأهداف الوجدانية مأخوذة من مشاعر وأحاسيس وعواطف وانفعالات مصادر الدين المتعددة، بحيث يتلهم

قلب الطالب بحب ما يحبه الله ورسوله ويبغض ما يبغض الله ورسوله، وتكون أيضا الأهداف السلوكية متبعة خطى ما يحث القرآن والسنة على فعله، واجتناب ما نهى عن فعله.

3- الاهتمام الكبير بالأهداف السلوكية، وذلك لما فيها من أثر بالغ في صقل شخصيات الطلبة، والتأثير الطويل الأمل في حياتهم، وذلك بأن تكون مناهج تدريس العلوم الشرعية وقوامها السلوك، وذلك لكثرة الحث القرآني والنبوي بأهمية العمل واقترائه بالصلاح، فقد لا تكاد تخلو سورة القرآن الكريم من الأمر والحث على العمل، فكثير ما نجد قوله تعالى " إن الذين امنوا وعملوا الصالحات " ومن هذه المنطلقات؛ يجب أن توجه المناهج الشرعية إلى الإكثار من الأنشطة، مثل تطبيق دروس الوضوء والصلاة والحج، وفي جهة المقابلة دروس العمل التطوعي وأفعال الخير وغيرها.

4- كما لا تنسى الجوانب الوجدانية، حيث إن هناك اتصالاً كبيراً بين ما يكنه الفرد من مشاعر وانفعالات وبين ما يطبقه، فإن أنشأ الطالب على محبة الله تعالى ورسوله ﷺ، تراه يلتزم بكل الأوامر المناحة به ويجتنب ما نهى عنه، كما أنه من الحقائق أن حياة الإنسان عبارة عن مجموعة من المشاعر والأحاسيس والانفعالات تتجسد في سلوكه.

ثالثاً : تطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية من حيث طرق التدريس.

لقد تحدثنا سابقاً عن طرق التدريس المستخدمة، وقد ذكرنا بعض عيوب كل طريقة، مع القول بضرورة كل طريقة منها واهتمامها في العملية التدريسية، بما أنه قد سبق التحدث عن طرق التدريس المستخدمة، لا بد الآن من الشروع في

استعراض بعض المقترحات لتحسين وتطوير طرق التدريس العلوم الشرعية وذكر بعض الطرائق على ذلك :

1. تعدد الوسائل التقنية المستخدمة داخل الحصص الصفية، مما يعطي التحسين في استخدام طرق متعددة للتدريس، ذات أثر في التلاميذ.
2. استطلاع معلم الشريعة على الطرائق المستخدمة والاستفادة منها في تطوير طريقة وأسلوب شرحه.
3. تفعيل الطالب في الطريقة التدريسية، مما يعطي الحصص الصفية النشاط والحيوية والتفاعل المشترك، وإعطاء الطالب الفرصة في اختبار معلوماته، وتقوية ذاته.
4. استخدام بعض الطرائق التدريسية المستخدمة، وذلك لثبوت فاعليتها، وتأثيرها وحيويتها ومنها:

أ. طريقة التعليم التعاوني

من الطرق ذات التأثير الفعال، حيث تقوم هذه الطريقة في توزيع الطلبة إلى مجموعات صغيرة تتبادل المعلومات والأفكار وذلك وقت الأهداف التي وضعت لها. "ويهدف التعليم التعاوني لتحسين وتنشيط أفكار الطلبة الذين يعملون في مجموعات، يتعلم بعضهم بعضاً، ويتحاورون فيما بينهم، بحيث يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسؤوليته تجاه مجموعته، إضافة إلى أن استخدام هذا التعليم يؤدي إلى تنمية المهارات الاجتماعية، تكوين الاتجاه السليم نحو المواد الدراسية" (33).

وأخيراً، يمكن القول بنجاح طريقة التعليم التعاوني وفاعليتها، حيث أثبتت مميزاتها في إكساب الطلبة مهارات حوارية وجماعية، وتحليهم بآداب النقاش والحوار، وإشراك الطلبة في التحضير وتسيير الحصص الصفية، وإكسابهم روح الإخاء والتعاون وخاصة في حصص العلوم الشرعية.



ب. طريقة العروض التقديمية باستخدام الحاسوب

وهي من الطرق المستخدمة الفعالة، حيث يتم وضع الدروس في عروض تقديمية ضمن شرائح أو عن طريق وضع تلخيص الدروس ووضع الأفكار الرئيسية والمهمة في الشرائح ومن ثم يستخدم معلم العلوم الشرعية هذه الشرائح في تدريسه. ومن مميزاتها بالنسبة للعلوم الشرعية، إتاحة استخدام الصوت في عرض الآيات القرآنية، أو استعراض مشاهد تطبيق الحج وفق خطوات منظمة، وفي ترتيب المعلومات بطريقة منطقية منظمة.

ت. الطريقة التنقيبية

وتسمى أيضاً بالطريقة الاستقصائية، فهي " طريقة تعلم تركز على مشاركة المتعلم في البحث والتقصي معتمداً على نفسه للتوصل إلى المعرفة أو الحقيقة " (34). ويهدف هذه الطريقة إلى توصيل المتعلم إلى هدفه مستخدماً مجموعة من المهارات والاتجاهات اللازمة لعمليات توليد الفرضيات وتنظيم المعلومات والبيانات وتقييمها وإصدار قرار ما إزاء الفرضيات المقترحة التي صاغها المستقصي لإجابة عن سؤال أو التوصل إلى حقيقة أو شكله ما ثم تطبيق ما ثم التوصل إليه على أمثله ومواقف جديدة " (35).

ومن المميزات التي تنتجها هذه الطريقة لتعلم العلوم الشرعية إطلاع الطالب على مصادر المعرفة المختصة بالعلوم الشرعية، استزادة معرفته وثقافته ومعلوماته الدينية، ومن ثم تطبيق ما تم التعرف عليه من أخلاق ومعاملات وعبادات إسلامية.

ث. طريقة الزيارات الميدانية وإعداد التقارير

وتتمثل بالنسبة لتدريس العلوم الشرعية في الزيارات الميدانية إلى الأماكن الدينية من مساجد وأضرحة الصحابة وأماكن وقوع الغزوات والمعارك الإسلامية، حيث من مميزات بقاؤها مخزونة في ذاكرة الطالب فلا تكاد تنسى بالنسبة له، أيضا استحضار الوقائع في مخيلته خلال شرح المعلم للإحداث، مما يؤدي تحريك الوجدانيات بالنسبة له.

وبعد هذه الزيارة يناط بالطالب إعداد تقرير الزيارة وذلك بكتابة معلومات وأفكار حول الزيارة، وما قاموا به من سلوكات خلال الزيارة وبعد ذلك يفرغ الطالب مشاعره وأحاسيسه تجاه المكان الذي تمت له الزيارة.

وفي هذه الطريقة أيضا تحريك لنشاط الطالب، وإخراجه من الروتين الكاتم داخل الحصة الصفية، وإعطائه مهارة ربط المعلومة بالمكان.

ج. طريقة التعلم الذاتي

وهي من الطرائق التي تقتصر على جهد المتعلم، حيث هي " تعطي للمتعلم جميع الأدوار في عملية تعلمه، فهو الذي يختار المواد التعليمية وهو الذي ينفذ النشاطات التعليمية دون أي إشراف من المعلم، ثم يجري الاختبارات على نفسه وقياس تحصيله، وعندما يتحقق الهدف أو الأهداف يعطيه هدفاً آخر يقوم هو باختيار مواده وتنفيذه " (36)

ولهذه الطريقة فوائد حمة تصب جميعها في مصلحة المتعلم من إكسابه المهارات الكثيرة التعليمية منها الاجتماعية والشخصية، ودفعه دائما للبحث والاكتشاف والتحري حل المشكلات، وبالتالي إطلاق العنان للإبداعات الطلابية. " ويعد الأخذ بالتعلم الذاتي من الاتجاهات التربوية المعاصرة، فهو أداة التربية المستمرة أو التربية مدى الحياة التي تكفل للمتعلم القراءة والاطلاع والدراسة

الذاتية لمتابعة كل جديد في مجال تعلمه، فجميع صور التعلم الذاتي ومداخله تستهدف تزويد المتعلم المهارات اللازمة للبحث والحصول على المعرفة من مصادرها وإكسابه اتجاهها مهماً في حياته بدلاً من الركون إلى الطرق التقليدية التي تعطل طاقات المتعلم ولا تضعه حيث ينبغي إن يكون " (37).

و- طريقة العصف الذهني

وهي من الطرائق التي يكون فيها الجهد مشترك بين المعلم والمتعلم، وتسمى بأسماء متعددة منها "عصف العقل، وعصف الذهن وانشطار الفكر والقذح الذهني" (38). والمستهدف من هذه العملية هو المتعلم، وذلك بإثارة مكان التفكير والاستنتاج، وفتح آفاق الرؤية المستضيئة للأشياء والأمور المحيطة بتفكير عقلائي واقعي موضوعي.

"وهي بذلك ذات قيمة تربوية، تعمل على نقل التربية التقليدية من أساليب الحفظ الآلي الرتيب للمعلومات التي يسيطر عليها التعبير اللفظي، إلى مستويات أرقى من التفكير المبدع المتعلق بحل المشكلات أكثر رقياً وملائمة في عصر تفجر المعرفة وتراكم المعلومات" (39).

رابعاً : تطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية من خلال الوسائل التعليمية.

تسمى الوسائل التعليمية بأسماء كثيرة مرادفة لها في المعنى مثل: التقنيات التعليمية، "معينات التدريس والوسائل المعنية ووسائل الاتصال" (40) وتعرف الوسائل التعليمية بأنها "مجموعة الأدوات والمواد والأجهزة التي توظف في الموقف التعليمي و يساعد على اكتساب المعارف والاتجاهات والمهارات" (41).

وتتعدد الوسائل بين وسائل بصرية وسمعية مثل المجسمات والخرائط والصور والرسوم والتلفزيون و الفيديو وغيرها من الوسائل.

وقد أثبتت واقعية التعليم والتدريس الفاعلية الكبيرة باستخدام العدد الأكبر من الوسائل حيث " عادةً ما تقاس جودة المادة التعليمية بمقدار ما تقدمه من وسائل تعليمية وتساعد على فاعليته، وبمقدار ما تسمح للمتعلم باستخدام هذه الوسائل باضافته وسائل جديدة "(42).

وتتركز الفائدة الكبرى من استخدام الوسائل في تشويق المتعلمين وجذب أذهانهم لموضوع الدرس وإتاحة الفرص للمتعلم لأدراك الحقائق العلمية والعملية. ويعتبر استخدام الوسائل التعليمية ذا مكانة مرموقة في تدريس العلوم الشرعية، وذلك لما تحمله الوسائل من أهمية نجاح العملية التدريسية وقد ذكر " صالح الهندي " أهمية الوسائل التعليمية بقوله أنه " يمكن تبين أهمية دور الوسائل في مجال التعليم من خلال انعكاساتها الإيجابية على عدة جوانب وهي : إثارة اهتمام الطالب وساعدته على التركيز وإزالة الملل من نفسه، ومواجهة الفروق الفردية بين الطلاب من خلال ما تقدمه من مساعدة وعلى تنويع التعليم وزيادة مشاركة الطلاب الإيجابية في اكتساب الخبرة ورفع مستوى الأداء عندهم وتسهيل مهمة المعلم ومساعدته في إيضاح المعلومات وتقريبها إلى أذهاب الطلاب " (43)، وغيرها الكثير من النتائج الإيجابية على العملية التعليمية.

ومن المقترحات لتطوير تدريس العلوم الشرعية من خلال الوسائل التعليمية :

1- استخدام القدر الأكبر من الوسائل التعليمية التي تسهم في توضيح القضايا الدينية، مثل استخدام مجسم للكعبة المشرفة وذلك لتوضيح خطوات شرائع الحج.



- 2- حرص معلم العلوم الشرعية على استحضار الأمثلة والمشاهد النبوية في استخدام النبي ﷺ وسائل متعددة من خلال التعليم الصحابة رضوان الله عليهم مثل استخدامه النبي ﷺ في بعض المرات العصا بان خط لهم خطأ على الأرض؛ واستخدامه في بعض المرات يده الشريفة في تمثيل وغيرها.
- 3- استخدام المواقع الالكترونية في التعليم الشرعي، وذلك بزيارة المواقع المختصة بالعلوم الشرعية، وعرض ما يطرح فيها من موضوعات.
- 4- الرحلات والزيارات الميدانية، فهي من وسائل الفعالية في رحلة لأداء مناسك العمرة والحج وغيرها.

نتائج ورقة العمل :

- المنهج بمفهومه الجديد يشمل جميع أنواع النشاط التي يقوم الطلبة بها أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها سواء أكان ذلك داخل أبنية المدرسة أم في خارجها.
- افتقار المناهج في الوطن العربي إلى المعاني الكبيرة التي يسوقها المفهوم الجديد لمفهوم المنهج من اشماله على جميع أنواع النشاطات وعلى الخبرات الداخلية والخارجية، وقابليته للتعديل والتطوير واتصاله بصلة وثيقة بالمجتمع وحاجاته الفكرية وذلك نتيجة الغياب الفكري.
- تعرض مناهج العلوم الشرعية لمجموعة من التحديات التي تعيق مناهج العلوم الشرعية عن تحقيق أهدافها، مثل الغزو الفكري الذي أصبحت تموج به البلاد الإسلامية وندرة وجود الكليات التي تقوم على إعداد معلم العلوم الشرعية.
- طريقة التدريس هو تطبيق للخطة المنهجية التي يصنعها المعلم لتحقيق الأهداف الموجودة من العملية التعليمية.

- تنوع طرائق التدريس بين ما يعتمد على جهد المعلم، ومنها ما يشترك به المعلم والمتعلم ومنها ما يقتصر على جهد المتعلم.
- سلبية بعض طرائق التدريس المستخدمة في تدريس العلوم الشرعية بعدم مراعاتها للفروق الفردية، وإلغاء دور المتعلم وتركيز الجهد على المعلم.
- أن أساس استمرار الحياة على هذا الكون، هو التغيير والتطوير والتجديد المرافق لجميع متطلبات ومستلزمات الحياة، فالتغيير والتطوير سنة كونية قائمة ما دامت هذه الحياة قائمة، وما داما الأصل البشري موجود.
- المناهج من المجالات التي لا يصلح بقاءها والقيام بوظائفها من دون تطوير وتعديل وتغيير.
- معاني التطوير الموجه لمناهج العلوم الشرعية ليس تغييراً وتطويراً جذرياً، وإنما المقصود بلورة هذه المناهج بطرق علمية أكثر، وتحقيق الأهداف الموجودة وتطوير طرائق التدريس في شرح العلوم الشرعية، واستخدام وسائل تقنية مختلفة في التدريس.
- تطوير المنهاج التعليمي عملية شاملة تنصب على جميع عناصر المنهاج من أهداف ومحتوى وأنشطة وتقويم، وجميع العوامل المؤثرة فيها، وإنما تقوم على عمليات التغيير والتعديل والتحسين.
- وجوب توافر ببعض الشروط في المحتوى بان يحقق الأهداف المرجوة في مضامينه و يلاءم القدرات العقلية للطلبة واستعداداتهم وأن يكون بناء لما قبله من المناهج وأساس لما بعده.
- قصور مناهج العلوم الشرعية في الوقت الحاضر، عن تبليغ المرام في محتواها، والتوفيق بين ما في المحتوى وعناصر المناهج الأخرى.

- الأهداف هي الغايات المراد تحقيقها من المناهج التعليمية، وتكون ذات اثر في الفئة المتلقية.
- التركيز الكبير على الأهداف المعرفية في العملية التعليمية، وتلاشي بشكل أو بآخر الأهداف السلوكية والوجدانية، وعدم الصياغة الصحيحة للأهداف المرجوة.
- وجود طرائق تدريسية تسهم في تفعيل دور الطالب في العملية التعليمية وتعطي النشاط فيها، مثل طريقة العصف الذهني وطريقة الزيارات الميدانية وإعداد التقارير وطريقة التعليم التعاوني.
- طريقة التعليم التعاوني من الطرق ذات التأثير الفعال، حيث تقوم هذه الطريقة في توزيع الطلبة إلى مجموعات صغيرة تتبادل المعلومات والأفكار وذلك وقت الأهداف التي وضعت لها.
- من مميزات طريقة العروض التقديمية بالنسبة للعلوم الشرعية، إتاحة استخدام الصوت في عرض الآيات القرآنية، أو استعراض مشاهد تطبيق الحج وفق خطوات منظمة، وفي ترتيب المعلومات بطريقة منطقية منظمة.
- المميزات التي تنتجها الطريقة التنقيبية لتعلم العلوم الشرعية إطلاع الطالب على مصادر المعرفة المختصة بالعلوم الشرعية، استزادة معرفته وثقافته ومعلوماته الدينية، ومن ثم تطبيق ما تم التعرف عليه من أخلاق ومعاملات وعبادات إسلامية.
- أثبات واقعية التعليم والتدريس الفاعلية الكبيرة باستخدام العدد الأكبر من الوسائل حيث عادةً ما تقاس جودة المادة التعليمية بمقدار ما تقدمه من وسائل

تعليمية وتساعد على فاعليته، وبمقدار ما تسمح للمتعلم باستخدام هذه الوسائل بإضافته وسائل جديدة.

- يمكن تبين أهمية دور الوسائل في مجال التعليم من خلال انعكاساتها الإيجابية على عدة جوانب ومن ذلك، إثارة اهتمام الطالب وساعده على التركيز وإزالة الملل من نفسه، ومواجهة الفروق الفردية بين الطلاب من خلال ما تقدمه من مساعدة وعلى تنوع التعليم وزيادة مشاركة الطلاب الإيجابية في اكتساب الخبرة ورفع مستوى الأداء عندهم وتسهيل مهمة المعلم ومساعدته في إيضاح المعلومات وتقريبها إلى أذهاب الطلاب.
- من أساليب تطوير جميع عناصر المنهاج وضع لجان عملية متخصصة بالعلوم الشرعية في وضع وصياغة محتوى المنهاج، وإدراكها لجميع ميول الفئة العمرية الموجه لها المحتوى، وإحاطتها بجميع ما يعني بعناصر المناهج التعليمي.

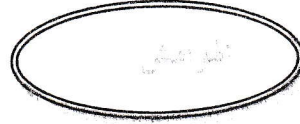
التوصيات :

1. إيلاء مناهج تدريس العلوم الشرعية مزيداً من اهتمام من قبل وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي والجهات المسؤولة عن ذلك.
2. تشكيل لجان مختصة بالعلوم الشرعية في إعداد وتأليف المناهج وإدراكها وإحاطتها بجميع عناصر المنهاج.
3. التحديث المستمر والمتلاحق لمناهج تدريس العلوم الشرعية، والعمل على تحسينها بما يتوافق من الحاجات الطلابية والمستحدثات المجتمعية.
4. إعطاء قضايا تطوير مناهج تدريس العلوم الشرعية مزيداً من التداول على طاولات المؤتمرات العربية والإسلامية.

قائمة مصادر البحث

- 1- الأنسي، احمد، مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ، صنعاء، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط3، 1999م.
- 2- دندش، فايز مراد، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003م.
- 3- الزرنوجي، برهان الدين، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق : صلاح محمد الخيمي، دمشق، دار ابن كثير، 1985م.
- 4- شاهين، محمد عبد الفتاح، جودة التعليم من منظور إسلامي، جامعة القدس المفتوحة، مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، 2004م.
- 5- صلاح، سمير يونس، والرشيدي، سعد محمد، التربية الإسلامية وتدریس العلوم الشرعية، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1999م.
- 6- العبدلي، حسام عبد الملك، مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، دمشق، دار النهضة، ط1، 2008م.
- 7- العزاوي، رحيم يونس، المناهج والطرائق التدريس، عمان، دار دجلة، ط1، 2009م.
- 8- العمایرة، محمد حسن، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، عمان، دار المسيرة، د.ط، 1999م.

- 9- الفتلاوي، سهيلة محسن، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، عمان، دار الشروق، ط1، 2006م.
- 10- الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، المدينة المنورة، دار التراث، ط2، 1988م.
- 11- مرسي، محمد منير، فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، القاهرة، عالم الكتب، 1992م.
- 12- هندي، صالح ذياب، طرائق تدريس التربية الإسلامية، عمان، دار الفكر، ط1، 2009م.



- 1- أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، محمد العمايرة، ص 178.
- 2- المناهج وطرائق التدريس، رحيم العزاوي، ص 43.
- 3- المناهج وطرائق التدريس، رحيم العزاوي، ص 46.
- 4- أنظر : التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، سمير صلاح و سعد الرشدي، ص 63.
- 5- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فأيز دندش، ص 73.
- 6- المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهيلة الفتلاوي، ص 373.
- 7- المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهيلة الفتلاوي، ص 375.
- 8- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فأيز دندش، ص 84.
- 9- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فأيز دندش، ص 76.
- 10- مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، حسام العبدلي، ص 107.
- 11- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فأيز دندش، ص 77.
- 12- مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، حسام العبدلي، ص 98.

- 13- مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، حسام العبدلي، ص 101.
- 14- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فأيز دندش، ص 76.
- 15- مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، حسام العبدلي، ص 104.
- 16- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فأيز دندش، ص 26.
- 17- المناهج وطرائق التدريس، رحيم الغزاوي، ص 295.
- 18- المناهج وطرائق التدريس، رحيم الغزاوي، ص 137.
- 19- المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهيلة الفتلاوي، ص 297.
- 20- المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهيلة الفتلاوي، ص 297.
- 21- فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، محمد مرسى، ص 252.
- 22- مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ، احمد الانسي، ص 342.
- 23- أهداف التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني، ص 90.
- 24- جودة التعليم من منظور إسلامي، محمد شاهين، ص 9.
- 25- المناهج وطرائق التدريس، رحيم الغزاوي، ص 123.
- 26- أهداف التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني، ص 13.
- 27- المناهج وطرائق التدريس، رحيم الغزاوي، ص 126.
- 28- المناهج وطرائق التدريس، رحيم الغزاوي، ص 41.
- 29- أهداف التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني، ص 92.
- 30- تعليم المتعلم طريق التعلم، برهان الدين الزرنوجي، ص 50.
- 31- جودة التعليم من منظور إسلامي، محمد شاهين، ص 9.
- 32- جودة التعليم من منظور إسلامي، محمد شاهين، ص 9.
- 33- المناهج وطرائق التدريس، رحيم الغزاوي، ص 178.
- 34- المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهيلة الفتلاوي، ص 399.
- 35- المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهيلة الفتلاوي، ص 399.
- 36- طرائق تدريس التربية الإسلامية، صالح الهندي، ص 281.



- 37- طرائق تدريس التربية الإسلامية، صالح الهندي، ص 281.
- 38- المرجع السابق نفسه، ص 286.
- 39- المرجع السابق نفسه، ص 286.
- 40- المناهج وطرائق التدريس، رحيم العزاوي، ص 232.
- 41- المناهج وطرائق التدريس، رحيم العزاوي، ص 232.
- 42- اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، فايز دندش، ص 41.
- 43- طرائق تدريس التربية الإسلامية، صالح الهندي، ص 116.